الى احفوت في عقد رجل عقدت له فقال ابو بكر رضي الله عنه فاني ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين قد اريت دار هجرتكم
اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة
حتى ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من
كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يوذن
لي فقال ابو بكر رضي الله عنه وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس
ابو بكر رضي الله عنه نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته
وعلف راحلتين ورق السمر اربعة اشهر فبينما نحن جلوس في بيتنا في
نحر الظهيرة قال قايل لابي بكر رضي الله عنه هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه
فداه ابي وامي ان جا به في هذه الساعة لامر فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين دخل لابي بكر رضي الله عنه اخرج من عندك فقال ابو بكر
انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر رضي الله عنه فالصحابة بابي انت
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر
رضي الله عنه فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن فقالت عايشة رضي الله عنها
فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت
ابي بكر رضي الله عنها من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك سميت ذات
النطاقين ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله
ابن ابي بكر رضي الله عنه وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما
سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبايت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه
حتى ياتيهما بخبره ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة
مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة
من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس
يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا من الديل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت
الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في ال العاصي بن وايل وهو
على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور
بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليال فارتحلا وانطلق
معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم طريق
اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري رضي الله عنه واخبرني عبد
الرحمن ابن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة ابن جعشم ان اباه اخبره
انه سمع سراقة يقول جانا رسل كفار قريش يجعلون في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه دية كل واحد منهما لمن
قتلهما او اسرهما فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني
مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة

بالساحل

بالساحل لا اراهما الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت
انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا ثم لبثت في المجلس حتى قمت
فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج لي فرسي من وراء اكمة فتحبسها
علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت
عاليه الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فدفعتها تقرب بي حتى رايت
اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت
عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت
بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت
الازلام فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها
فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت الازلام فاستقسمت
فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها
تقرب بي حتى اذا سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي
في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت
فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره الا اضرهم
فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه سيظهر امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم
من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني
شيا ولم يسالوني شيا الا انه اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتابا
موادعة امن به فامر عامر ابن فهيرة فكتب لي في رقعة من اديم ثم مضى
قال الزهري رضي الله عنه واخبرني عروة ابن الزبير رضي الله عنه
انه لقي الزبير وركبا من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين الى مكة
فعرضوا النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر بثياب بيض وسمع المسلمون
بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل
غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما
بعد ما اطالوا انتظاره فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود اطما
من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان نادى باعلى
صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون
الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتوه بظهر
الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو ابن عوف بقبا
وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم صامتا وطفق من جا من الانصار ممن لم يكن راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر رضي الله عنه حتى
اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس فاقبل ابو بكر رضي
الله عنه حتى ظلل عليه بردايه فعرف الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بني عمرو ابن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذي اسس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)